Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على لهجة قريش الدارجة ، وهى لهجة — فيما يزعم — غير معربة ، تختلف عن لهجة الشعر الجاهلى الخاضعة لقواعد النحو العربية ، وأن النحاة المتأخرين هم الذين صاغوه فى لغة البدو المعربة .

وهكذا يكشف هذا المستشرق عما يقصد إليه من وراء بحثه المتلف بالعلمية ، فيقيمه على فروض وأحداس هى أقرب إلى شطحات المخرفين ، فليس له من سند على واحد ، ولهذا رفض زعم هذا رفضا قاطعا طائفة من المستشرقين فى مقدمتهم (بوهل وتولدكه وجاير)[1] :

ويكفى أن نذكر (فولرز) بأن قراءات القرآن الكريم توقيفية نقلت كما سمعت من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا جهد لأحد فيها ، وأن الذين نقلوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم هم صحابته ، ولو كان الأمر على ما صوره له وهمه من أن الرسول صلى الله عليه وسلم قرأه على الصحابة فى لهجة غير معربة لقضى على اللهجات المعربة من حوله .

هذا إلى أن (فولرز) وقع فى خطأ آخر يكشف عن ضلال أوهامه ، إذا لم يعرف عن قبيلة من القبائل الشمالية أنها اتخذت لهجة دارجة خالية من قواعد النحو والعربية .

وبيد أن (فولرز) وأضرابه من المستشرقين وجدوا اللغويين حين أخذوا فى جمع مادتهم اللغوية فى القرن الثانى الهجرى يرحلون إلى قبائل نجدية دون قريش فتوهموا أن ذلك كان لأن لهجة نجد هى اللهجة المختارة وأنها هى لغة الأدب العامة فى العصر الجاهلى ، وفاتهم أن ذلك إنما كان حرصا من اللغويين العرب ، فقد كان معلوما أن اللهجة القرشية سادت وأصبحت لغة الأدب فى كل المناطق العربية ، وكان معلوما كذلك أن قبائل نجد ما زالت سليمة اللغة دون أخواتها اللاتى أثر فى لغتها ما جد عليها من لغات الأعاجم والموالى الذين كثروا فى مكة بعد الإسلام كثرة مفرطة فآثرها اللغويون من القبائل العربية ورحلوا إليها طلبا للغة العربية الخالصة . وفى ذلك يقول أبو نصر الفارابى : كانت قريش أجود العرب انتقادا للأفصح بين الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها إبانة عما فى النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية ، وبهم اقتدى ، وعنهم أخذ اللسان العربى من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذوا معظمه ، وعليهم اتكل فى الغريب

---

(١) انظر دائرة المعارف الإسلامية « مادة قرآن » ، وكتاب العربية ليوهان فك ص ٣ وما بعدها ، وتاريخ القرآن لنولدكه .